

المحرر الوجيز

@ 514 مس القوم قرح مثله وقرأ محمد بن السميع اليماني قرح بفتح القاف والراء قال أبو الفتح هي لغة في القرح كالشلل والشلل والطرذ والطرذ .

هذا مذهب البصريين وليس هذا عندهم من تأثير حرف الحلق وأنا أميل في هذا إلى قول أصحابنا البغداديين في أن لحرف الحلق في مثل هذا أثرا معتمدا وقد سمعت بعض بني عقيل يقول نحوه بفتح الحاء يريد نحوه ولو كانت الكلمة مبنية على فتح الحاء لأعلت الواو وكعصاة وفتاة وسمعت غيره يقول أنا محموم بفتح الحاء قال ابن جنى ولا قرابة بيني وبين البصريين ولكنها بيني وبين الحق والحمد لله سورة آل عمران 140 - 141 \$.

أخبر تعالى على جهة التسلية أن ! 2 2 ! على قديم الدهر وغابره أيضا إنما جعلها دولا بين البشر أي فلا تنكروا أن يدال عليكم الكفار وقال تعالى ! 2 2 ! فهي مفاعلة من جهة واحدة وإنما ساغ ذلك لأن المداولة منه تعالى هي بين شيئين فلما كان ذلك الفريقان يتداولان حسن ذلك والدولة بضم الدال المصدر والدولة بفتح الدال الفعلة الواحد من ذلك فلذلك يقال في دولة فلان لأنها مرة في الدهر وسمع بعض العرب الأقحاح قارئاً يقرأ هذه الآية فقال إنما هو وتلك الأيام نداولها بين العرب فليل له إنما هو بين الناس فقال إنما ذهب ملك العرب ورب الكعبة وقوله تعالى ! 2 2 ! دخلت الواو لتؤذن أن اللام متعلقة بمقدر في آخر الكلام تقديره وليعلم الذين آمنوا فعل ذلك وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه ليظهر في الوجود إيمان الذين قد علم أزلا أنهم يؤمنون وليسوا علمه إيمانهم ووجودهم وإلا فقد علمهم في الأول وعلمه تعالى لا يطرأ عليه التغيير ونحو هذا أن يضرب حاكم أحدا ثم يبين سبب الضرب ويقول فعلت هذا التبيين لأضرب مستحقا معناه ليظهر أن فعلي وافق استحقاقه وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه أهل فوز في سبيله حسبا ورد في فضائل الشهيد .

ثم أخبر تعالى أن إدالته الكفار على المؤمنين إنما هي ! 2 2 ! المؤمنين وأن إدالة المؤمنين على الكفار إنما هي لمحق الكفار هذا مقتضى ألفاظ الآية وقد قال ابن عباس وغيره جعل الله الدولة لرسوله يوم بدر وعليه يوم أحد وذهب كثير من أهل العلم إلى العبارة عن إدالة المؤمنين بالنصر وعن إدالة الكفار بالإدالة وروي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث إنهم يدالون كما تنصرون والتمحيص التنقية .

قال الخليل التمحيص من العيب يقال محص الحبل إذا زال عنه بكثرة مره على اليد زئيره واملس هكذا ساق الزجاج اللفظة الحبل ورواها النقاش محص الجمل إذا زال عنه وبره واملس وقال حنيف الحناتم وقد ورد ماء يقال له طويلع إنك لمحص الرشاء بعيد المستقى مطلق على

الأعداء فالمعنى إنه لبعده يلمس حبله بالطين الحر ومد الأيدي فمعنى الآية أن ا □ بمحص
المؤمنين إذا أдал